

الفعل التربوي ودوره في بناء ثقافة المواطنة لدى المعلم والمتعلم في ضوء المقاربة بالكفاءات

د : خثير عيسى

المركز الجامعي بلحاج بوشعيب عين تموشنت

تاريخ النشر: 2020/12/05

تاريخ القبول: 2020/10/ 27

تاريخ الاستلام: 2020/10/22

" إنَّ التعلّم الحقيقي هو ما تبقى في الذهن بعد أن ينسى الإنسان تفاصيل ما
تعلم في المدرسة "

"برناردشو"

الملخص :

لاشك أنّ التعليم من روافد التنمية البشرية والاقتصادية لأيّ مجتمع ، وهو اللبنة لتقييم تطور هذا المجتمع ، فالعالم المتقدم اليوم يراهن على التربية والتعليم في تحصين المجتمع ، ويساهم في توفير كل الوسائل المتاحة لديه لينهض بالتعليم ، ويقدمه في أيسر وأفضل صورة حتى يتشبع المجتمع بروح المكاسب المعرفية وينمي القدرات الفكرية والمهارية والوجدانية ويتفاعل المجتمع بعناصره المكونة له بالوطن ، فيغدو الوطن في مأمن مما ينتجه من مخارج التعلّم. وهذا ما سنحاول أن نبينه في هذه الورقة البحثية التي تتبع بعض خطوات الفعل التربوي في منظومة المقاربة بالكفاءات .

Résumé

Il ne fait aucun doute que l'éducation est l'un des tributaires du développement humain et économique de toute société, et c'est la pierre angulaire pour évaluer le développement de cette société. Le monde développé parie aujourd'hui sur l'éducation et l'éducation pour fortifier la société et contribue à fournir tous les moyens dont il dispose pour faire progresser l'éducation et la présenter de la manière la plus simple et la meilleure pour que la société soit saturée de l'esprit des acquis de la connaissance Il développe des capacités intellectuelles, qualitatives et émotionnelles et la société interagit avec

د : خنير عدي

ses éléments constitutifs dans le pays d'origine, de sorte que le pays soit à l'abri de ce qu'il produit des sorties d'apprentissage. C'est ce que nous tenterons de montrer dans ce document de recherche qui suit certaines des étapes de l'action éducative dans le système d'approche des compétences.

توطئة :

إنّ الهدف من كل نظام بشري هو إسعاد المواطن ، ولكي يسعد المواطن فهو بحاجة لأن يفهم ، ولكي يفهم فهو بحاجة لأن يتعلم ، ولكي يتعلم فهو بحاجة إلى معلم ومنهج ، وأيّ تعليم لا يحقق التعلم والفهم الصحيح ولا يخلق ولا يكوّن المواطن الصالح فإنّه مضیعة للمال وللوقت ، وإنّ كل دينار يبذل على تعليم لا يحقق هذه الغاية حري به أن يصرف في شيء أفضل .

عندما يصبح التعليم قيمة مضافة ، ويصبح المتعلم مندمجا ومشاركا ومواطننا نشطا ومعتمدا على ذاته ، يصبح التعليم مثل الماء والهواء على حد تعبير عميد الأدب العربي طه حسين ، تتحق الغايات والأهداف المرجوة والمنوطة من التعليم ، ويرتقي النظام التعليمي المعتمد ؛ ليكون مؤسسة منتجة للمعرفة ، مكوّنة للرجال ، محصّنة للمجتمع ، مرتقية بالأمة ، متطلعة على الإنسانية ، إنّه نظام تعليمي متفاعل مع الذات والمجتمع .

ثم إعداد نظام التعلم والمنهاج والتخطيط والتدريب ووضع الأهداف والمنهاج يقع على عاتق الدولة لتنهض الأمة ، فالتعليم ثروة وقيمة ثقافية وهو يدفع بعجلة التنمية ووسيلة للحراك الاجتماعي والاقتصادي والسياسي والثقافي لأيّ مجتمع في مواجهة التحديات والتصدي للآفات وللتموقع في العصر لمجاهة العولمة من موقف قوة .

وإنّ نهضة الجزائر قائمة على نظامها التعليمي حتى تواكب روح العصر بتنمية سريعة شاملة وتتحكم أكثر في مواردها ومصادر تنميتها ، فأساليب التدريس العتيقة عفا عليها الزمن ، والفعل التربوي أصبح اليوم يولي أهمية للإبداع والمرونة

في توظيفه وتحقيقه ويلغي الاستظهار من غير فهم ، فالدول التي تهمل جودة التعليم معرضة للتميش المتزايد في الاقتصاد العالمي وتعاني من تباطؤ التقدم الاجتماعي وتجد صعوبة في مجارة العصر .

وعليه فالتعليم بالمقاربة بالكفاءات كنظام تعليمي اكتسح الساحة العالمية ، ولم تتأخر عنه الجزائر ليكون دعامة للمدرسة الجزائرية ، ورافدا لنهضتها ، ومنهجا لتنميتها ، قد أفرزته ضرورة العصر ، فالتدفق الهائل للمعارف وتراكمات منتوجات البحث العلمي سارع في تغيير النظام التعليمي، فأحدثت تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات ثورة في النظام التعليمي ؛ إذ مكنت من وجود شكل جديد من التعليم المتفاعل ، وهو ما يظهر في فلسفة منظومة المقاربة بالكفاءات في التمكين من توسيع مساحة التحرك التعليمي لدى المعلم والمتعلم فتصبح وظيفة المدرسة إحداث تغييرات سلوكية وذهنية مرغوب فيها في الجوانب المعرفية والأدائية في العملية التعليمية التعليمية ليكون هناك مواطنا قادرا متمكنا متفاعلا قائدا معتمدا على ذاته ، ومجمل القول مواطن صالح .

وعليه استطاعت الجزائر عبر الحقب التعليمية ومراحل التعليم بعد الاستقلال أن توفر مناهج تعليمية دعت إليها الضرورة والظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع الجزائري ؛ مما جعلها تواكب العصر متمسكة بمدارسها وبمكونات مناهجها التعليمية ، واستقطاب النظريات التعليمية والطرائق المناسبة لكل مرحلة تعليمية ، تخدم المجتمع وتنهض به وفق رؤية ظرفية آنية مناسبة لمدخلات التعلم ومخرجاته .

ومع التطور الرهيب للعصر وانتقال التكنولوجيا إلى مدار عولمة الأوطان ، أصبح دور التعليم مهما ليقدم خدمات تتوافق مع هذا التطور ، فانتهجت المعرفة التربوية الجديدة نظريات ومقاربات جديدة تحاول أن تلامس العصر بما أفرزه ،

د : خنير عيسى

ولعل المقاربة بنظام التعليم بالكفاءات سيكون مجالا خصبا لتعليم يتماشى مع هذه الروح المتجددة والمتوثبة في بناء إنسان يمتلك القدرة على التكيف مع هذه الروافد التربوية .

عملية التعلم في منظومة المقاربة بالكفاءات :

تسير الجزائر نحو تحديات كبرى في شتى المجالات التي تعرفها الحياة ، وترتبط بالمواطن وحقه في المواطنة والحياة الكريمة ، ومن هذه التحديات : مجال التربية والتعليم ، والتي تعدّ من أولويات الدولة الجزائرية ، فمنذ استقلال الجزائر وهي تولي عناية كبيرة لهذا القطاع الهام والحساس ، وقد عرف هذا القطاع خلال هذه المدة توجهات ونظريات وفلسفات وبرامج سايرت المجتمع الجزائري وخدمته بإيجابياتها وسلبياتها . وعملية التعلم ليست بنت عصر معين ، كوّفت وابتكرت له ، وإنما هي عملية مستمرة مع تواجد الإنسان واستمراره ، وحياة الإنسان ما هي إلا سلسلة من عمليات التعلم " وإنّ التربية عملية مستمرة لا تقتصر على عهد المدرسة بل تمتد فتشمل حياة الفرد بكاملها بعد عيد ميلاده حتى نهاية حياته وتشترك فيها مؤسسات المجتمع من أسرة ونواد وبيوت الدين ودور التربية ووسائل الإعلام وغيرها " ¹ ، والتربية والتعليم وجهان لعملة واحدة ، والتربية أعم من التعليم ، فهي تغذي الجسم والعقل والحس والذوق فتعني : " تغذية الجسم وتربيته بما يحتاج إليه من مأكّل ومشرب ؛ ليشب قويا معافي قادرا على مواجهة تكاليف الحياة ومشتقاتها ، فتغذية الإنسان والوصول به إلى حد الكمال هو معنى التربية ويقصد بهذا المفهوم كل ما يغذي في الإنسان جسما وعقلا وروحا وإحساسا ووجدانا وعاطفة " ² ، واقتبران التربية بالتعلم لما فيه من تعديل سلوك المتعلم ، وتوجيهه وتهيئته للحياة ، فتجهد الدول على انتقاء واختيار أحسن النظم التعليمية لإعداد الأفراد أحسن إعداد ، في حين التعليم هو " فن نقل المعرفة من

جيل إلى جيل " ³ وقد اعتبره دوركايم العقل الذي تمارسه الأجيال الراشدة ، على تلك التي لم تبلغ النضج بعد في الحياة الاجتماعية . ومن غاياته أن يثير وينمي عند الطفل عددا من الحالات الطبيعية والذهنية والأخلاقية ، والتي تشير إليه وإلى المجتمع السياسي في مجموعته ، وإلى الوسط الخاص الذي يعد له بشكل رئيسي " ⁴ فهناك تفاعل بين التربية والتعليم والتعليم وسيلة من وسائل التربية ليكتمل الفعل التعليمي التربوي من خلال مجموعة من المستويات (مستوى فردي ذاتي ، مستوى عائلي اجتماعي ، مستوى مؤسساتي مدارس ودور تعليم) فالاهتمام الحديث أصبح يولي أهمية كبرى لدور المدرسة ونظم التعليم التي تقدمها وتمارسها في التأهيل التربوي والعلمي .

الفعل التربوي في منظومة المقاربة بالكفاءات :

إنّ منظومة المقاربة بالكفاءات هي حلقة من الحلقات الإضافية التي عرفتها مسيرة نظم التعليم المختلفة ، وهي فلسفة تعليمية متكاملة الجوانب اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وثقافيا وإنسانيا ، تختلف عن نظم التعليم العتيقة في شموليتها ، وتوازنها وتفاعلها مع الحياة ، وتمتلك أساليب القدرة على التكيف مع روح العصر ومستلزماته المادية والمعنوية ، وترفع روح المبادرة والابتكار ، وتنشد الجودة وتأبى الرداءة وتحاربها فهي : " بيداغوجية وظيفية تعمل على التحكم في مجريات الحياة بكل ما تحمله من تشابك في العلاقات وتعقيد في الظواهر الاجتماعية .ومن ثمّ فهي اختيار منهجي يمكّن المتعلم من النجاح في هذه الحياة على صورتها ، وذلك بالسعي إلى تثمين المعارف المدرسية وجعلها صالحها في مختلف مواقف الحياة " ⁵ ، فتبقى إذن المقاربة بالكفاءات تتجاوز الأدوات والطرق والوسائل التي تستعين بها في أداء الفعل التربوي ، بقدر اهتمامها بما هو

د : خثير عيسى

أهم من ذلك ، ألا وهو الإنسان وكيفية اندماجه في محيطه وتفاعله مع العصر وتكيفه مع المحيط الذي يعيش فيه.

في كل الحالات يبقى الإنسان هو محور التنمية وهذا ما نلمسه في نظام المقاربة بالكفاءات، وذلك حين تجعل من المتعلم محور العملية التعليمية إذ يستهدف التدريس بالكفاءات " تعليم المتعلم الاعتماد على نفسه والتعرف على قدراته الكامنة وكيفية استثمارها بغية توظيفها في حياته التعليمية والاجتماعية والمهنية " ⁶ فالعملية التعليمية التعليمية في منظومة المقاربة بالكفاءات لها مدخلاتها ومخرجاتها وتغذيتها الراجعة وتسعى لإعداد الفرد لنفسه ولأتمته ليكون مواطناً صالحاً.

و" تدين سيكولوجية بياجيه الطرق التقليدية عندما تبغي هذه الطرق نقل المعلومات من معلم نشيط إلى تلميذ مستمع سلبى ، بل إنها تبني بالفعل والعمل . فالفعل يكون صوراً ذهنية من شأنها أن تشكل بنى تنظيمية لأفعال جديدة تمنحها شرعيتها وحجة وجودها " ⁷ ، فالفعل التعليمي عند بياجيه يرتبط بالعمل ولا يكتفي بحفظه وتخزينه ، بل هو فعل له وجود محقق في حياة المتعلم مما يجعله - أي المتعلم - يشعر بالرضى ، وبأهمية ما يتعلمه ، فإذا كان الفعل التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات هو معرفة ماذا ؟ ولماذا ؟ وكيف ؟ ومن ؟ فإنه فعل إيجابي وهادف ويمتلك قدرة قابلية للتحقق .

فنموذج التعليم البنائي الذي تقوم عليه المقاربة بالكفاءات " يركز على أهمية دور المتعلم في معالجة المثيرات العلمية المقدمة ، كما يركز على الربط بين دور كل من المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعليمية في أربع مراحل هي : مرحلة الدعوة ، ومرحلة الاستكشاف ، ومرحلة اقتراح الحلول ، ومرحلة اتخاذ القرارات " ⁸ وهي مراحل متكاملة فيما بينها تخدم كفاءات ومهارات يحققها الفعل التربوي لتكوين ذاتي لدى المتعلم تظهر تجلياته في فعل ونشاط المتعلم.

المعلم والمواطنة في منظومة المقاربة بالكفاءات :

ألح وشدد الكثير من رجال التربية على إعداد المعلم وتكوينه وتدريبه حتى يصل إلى أعلى مستوى في السلم الاجتماعي وقد نبه جان بياجيه إلى أنّ " مهنة المربي لم تصل في مجتمعاتنا إلى مركزها اللائق لها في سلم القيم الذهنية . لا اعتبار صحيح لمعلم المدرسة من قبل الغير ويجب أن يكون بمثابة تقني ومكتشف علمي وليس مجرد ناقل للمعرفة الموجودة عند الجميع " ⁹ فالمعلم مهندس العملية التعليمية ومشرف على إدارتها ؛ لأنه مسير ومنظم ومسهل للعملية التعليمية ويمارس فعله التربوي بوسائل متعددة منها الوسيلة اللفظية التي تشرك المتعلم في تنمية التفكير لديه " وللكلام دور مهم في عملية بناء التفكير ، فالاتصال اللفظي يؤدي إلى نقل المعرفة عبر الهواء لكنها لا تكفي في بناء المعرفة في حال لم يلجأ التلميذ نفسه بنفسه إلى هذا البناء . إلا أن الدعوة إلى إدخال التلميذ في العمل النشط الفعال الذي يؤدي إلى دياكتيك الاستيعاب والتلاؤم لا يضع المعلم في عتلة بلا نهاية ، فدوره أساسي في التعليم وإحياء الصف ومساعدة التلاميذ في حال الفشل والاصطدام وتصحيح الأخطاء في حال حدوثها وتوقيف العمل في حال كونه يعرض التلميذ أو التلاميذ للخطر. " ¹⁰ ، فإعداد المعلم قضية مصيرية تفرضها ملابسات الحياة ومتطلباتها المتعددة والمتنوعة ، فرسالته متجددة دوماً ومتفاعلة مع المتغيرات ؛ وهو عصب العملية التعليمية التعلمية وعليه يقف نجاحها وتحقيق أهدافها وتحويلها إلى واقع ملموس وذلك لأنّ التعليم إستراتيجية قومية كبرى وسلوك المعلم ينعكس إيجاباً وسلباً على المتعلم ولذلك يلح آرثر كوستا Arthur L.Costa. أنّ " كل ما يقوم به المعلم ويفعله في الفصل يؤثر على تعلم التلاميذ ، فهؤلاء يتأثرون بمعلمهم في التحصيل وفي فهم الذات وفي العلاقات الإجتماعية" ¹¹ ، وتظهر رسالة المعلم المنوط بها من خلال هذا التأثير القائم على روح المسؤولية

د : خنير عيسى

ويدفع بالمتعلم إلى التأمل وإبعاده عن النمطية ويحرك فيه العقل والوجدان ويصبح فعله التربوي يبني على المشاركة والتفاعل ، حين يدمج هذا المتعلم في الحياة ليكون مواطنا صالحا .

المتعلم والمواطنة في منظومة المقاربة بالكفاءات :

إذا كان المعلم مطور للموقف التعليمي ولم يعد ناقلا للمعرفة والمعلومة في منظومة المقاربة بالكفاءات ، فإنّ المتعلم أصبح محور العملية التعليمية التعلمية فيصبح إنسانا مندمجا ومواطنا نشطا ومعتمدا على ذاته وفقا للمعادلة التي يمثلها هذا المثل الصيني : " إذا كنت ستحكي لي شيئا فإنني قطعاً سأنساه وإذا دونته فربما سأذكره ، ولكن إذا ما ساهمت في إنتاجه فلا شك سأفهمه " فيتمكن المتعلم من تدبير شؤونه المحلية وتكليفها ويقوم بتحيين المعارف والخبرات ويستشرف المستقبل ويستبق المشكلات ويضع حلالها ، ويعرف أسباب النجاح والفشل وابتكر المهارات والتقنيات ليعالج المشاكل فتفتقرن لديه المعرفة النظرية بالممارسة العملية " فتأهيل الأفراد على أسس تربوية علمية سليمة تؤدي إلى وجود فئة متميزة تربويا واجتماعيا وسياسيا وعقائديا بما يتناسب مع فلسفة المجتمع المعني " ¹² ، فتزويد المتعلم بكم هائل من المعارف والعلوم وحشو عقله بمعلومات لم يعد يجدي نفعاً ، إذا لم يمارس هذا المتعلم هذه القيم المعرفية وينتجها ويوظفها بما يتلاءم مع ذاته ورغباته ويتوافق مع محيطه ويتناسب مع مجتمعه ووطنه .

ظواهر ثقافة المواطنة في الفعل التربوي :

تظهر ملامح ثقافة المواطنة في الفعل التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات في فلسفة هذا النظام التربوي التي تكسب الفرد المعارف والقيم والمهارات التي يستطيع من خلالها المعلم والمتعلم اكتساب مقومات المواطنة الصالحة ، ففهم القضايا الوطنية تساعد على التكيف مع الحياة والانتماء إلى الوطن بالشعور

والوجدان والعقل بإخلاص ، وتربية المواطنة إن كانت تتم من خلال مؤسسات متعددة غير أنّ المسؤولية الرئيسية تتحملها التربية الرسمية ومؤسساتها التي تعدّ منطلقاً حضارياً لإعداد الفرد وبناء المجتمع حتى يغير ويحقق ما هو أفضل لذلك نجد المدرسة عند جون ديوي " مجتمع مصغر نشط متفاعل ، يعكس صورة حياة للمجتمع الكبير ، وللمدرسة دور في بناء المجتمع ، وتقويمه ، وإقالة عثراته ، وتصحيح مساره ، ويتجلى هذا الدور في ممارستها اليومية ، وفيما تقدمه من مهارات ، ومعارف ، وفيما تغرسه في نفوس أبنائها لبناء المجتمع المثالي " ¹³ ، الذي يكون سبباً حقيقياً لجميع أبناء الوطن فتترسخ قيم الولاء للوطن ويمكن حصر آليات التمكين لثقافة المواطنة في الفعل التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات في الظواهر التالية :

1- ثقافة الحوار في الفعل التربوي :

يكتسب المتعلم المعرفة المدنية حين يتعلم مبادئ الحوار واحترام الرأي الآخر ويشارك في المناقشة والمحاورة وإثراء معارفه ومعلوماته بهذا السلوك مما يجعله يكتسب قيم ومبادئ الديمقراطية ، والطريقة الحوارية التي تعدّ من صميم العملية التعليمية التعليمية في نظام المقاربة بالكفاءات تعدّ " طريقة ديناميكية ، تتناسب مع الطريقة التربوية الجديدة ، وبالأخص المقاربة بالكفاءات ، فهي تجعل المتعلم دوماً يتعرف على مواقف جديدة ، متولدة من مشاكل جديدة يطرحها أمامه الأستاذ ، ومن ثم يكشف طرقاً جديدة للحل ، ففي هذا الوسط التربوي المفعم بالحوار نجد المكان الحقيقي لعملية الإنماء " ¹⁴ ، فيتمكن المتعلم من التواصل ليبربط صلة مع الآخر ومع المجتمع والحياة فيجد مكانه في الوسط الاجتماعي سواء كان ذلك في وسطه التعليمي أو الأسري أو الوطني .

2 - ثقافة التفاعل والتكيف في الفعل التربوي :

د : خنير عدسى

تعمل المنظومة التربوية في ضوء المقاربة بالكفاءات في تناغم مع سائر المؤسسات الاجتماعية لأنها تعدّ المتعلم لمواجهة الحياة ووضعه في مشكلة حتى يتسنى له اقتحامها والتفاعل معها ليتكيف مع الوضعية الجديدة باستخدام مهارته وكفاءته في تحقيق هذا الوضع الجديد ، فالمتعلم دوما يجد نفسه إزاء وضعيات تدفع به لتسخير كل طاقته العقلية والشعورية واستخدام ما يملك من وسائل مساعدة ، فعلى مستوى التعليمية " أثرت البنائية على التصورات الديدانكتيكية حيث وجه الفعل التربوي نحو وضعيات تفاعلية تثير لدى التلميذ الحاجة إلى البحث وصياغة المشكلات ، وإثارة القضايا ، وخلق فرص المبادرة والإبداع " ¹⁵ ، فحل المشكلة يغرس الثقة بالنفس لدى المتعلم بالإضافة إلى تنميتها لمهارة التفكير لدى المتعلم ، فإنّ لها كذلك أبعاد ذاتية واجتماعية ووطنية في تفكير المتعلم ؛ لأنه يصبح بمثابة المتعلم النموذج للمواطن الصالح الذي بإمكانه التكيف مع كل حراك اجتماعي أو اقتصادي أو سياسي أو ثقافي في الوطن ، حيث اكتسب مهارة التفاعل والتكيف.

3- ثقافة التدريب في الفعل التربوي :

التعليم اليوم يضاف إليه التدريب ، فالفعل التربوي لا يتوقف عند تعلم القراءة والكتابة والحساب بل يتعداه إلى كيفية تعلم المهارات والقدرات على حل المشاكل ، فالكفاءة تتكون عبر عملية تعلم مستمر ولا تقف عند مرحلة معينة من التعلم ، فكلما تقدمت مراحل التعلم كلما ازداد المتعلم (الإنسان ، المواطن) امتلاكاً لمهارات فقد جاء في الإعلان العالمي "التربية للجميع" أنه " يعتبر الأفراد أكثر أهلية للعمل عندما تتوفر لهم قاعدة عريضة من التعليم والتدريب ومهارات أساسية يمكن نقلها ، بما في ذلك العمل الجماعي وحل المشاكل وتكنولوجيا المعلومات والاتصالات ومهارات التواصل واللغة وتعلم الكفاءات والمهارات لحماية أنفسهم وزملائهم ضد الأخطار والأمراض المهنية " فينتقل المتعلم من متلقي سلمي

للمعرفة إلى مشارك متفاعل في عملية التعلم لأنه اكتسب آليات المعرفة ولم يكتف بتحصيل المعرفة فقط ، فهو يمارس وينجز ويبنى المعرفة معتمدا على مكتسباته التعليمية ، والتدريب يمنح فرصة للمتعلم ليبادر ويستغل إمكاناته في المساهمة في التفعيل والتنشيط الذاتي مما ينعكس بالفائدة والنفع على المجتمع .

4- ثقافة التخطيط في الفعل التربوي :

إنّ منظومة المقاربة بالكفاءات تنطلق من التدرج في بناء الكفاءة وتحقيقها ، فهي تنطلق عبر مراحل تتعلق بأنشطة وتعلمات محددة ، فالإقبال على إنجاز فعل ما يحتاج إلى تخطيط وتدبير له وقديما أشار الفيلسوف أرسطو " أنّ الإنسان كائن مخطط بمعنى أنّه يدرك مقدما الغاية من الجهد الذي يبذله ، ويتبع الوسائل الملائمة لتحقيق هذه الغاية " ¹⁶ ، فلا يتم التعلم بطريقة عشوائية فالمتعلم ينطلق مما يعرف ليحدد مكتسباته المعرفية السابقة مما يساعده على وضع الحل المناسب للمشكل المناسب للموضع المناسب ، والتعليم والتخطيط فكرتان لا تتجزآن ولا شك أنّ الفعل الممنهج والهادف يمرّ عبر التخطيط له ، وخاصة إذا عرفنا بأنّ الفعل التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات قائم على نوعية العمل المنجز ، وإن كان التخطيط في الفعل التربوي يختلف عن التخطيط لدى رجل الاقتصاد أو السياسة أو الاجتماع لأنّ هؤلاء التخطيط عندهم يقوم على التنبؤ، في حين التخطيط التربوي لا يتنبأ وإنما يحقق .

د : خنير عيسى

خاتمة :

إنّ الفعل التربوي في ضوء المقاربة بالكفاءات فعل مرّن ، له من الأبعاد الإنسانية والإجتماعية ما يستطيع من خلاله المتعلم اكتساب العادات والأساليب الديمقراطية في التفكير والسلوك ، ويمتلك القدرة على إنماء عاطفة الولاء للمجتمع الذي هو جزء حي ومتكامل فيه ، كما يجعل من المعلم قائدا اجتماعيا ومرشدا وموجها ومساهما في إعداد الإنسان الجديد ليكون مواطنا صالحا في الغد وذلك غاية التربية حين تتوافق أهدافها فإنّها تنشُد التنمية وتزيل عوائق التخلف وترفع المستوى العملي والصحي للعامل حتّى تضع سياجا حصينا لحماية الوطن وتعديل سلوك المتعلمين ليكون مقبولا اجتماعيا وفق رؤية وطنية شاملة أساسها مواطن صالح يولد من منظومة تربوية حققت أهدافها وغايتها وجسدت فلسفتها التي ارتضاها المنهاج التربوي .

الفعل التربوي ودوره في بناء ثقافة المواطنة لدى المعلم والمتعلم
في ضوء المقاربة بالكفاءات

الهوامش :

- ¹ - أحمد زكي محمد ، عثمان لبيب جراح : علم النفس التربوي ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ، (مصر) ط 1 ، 1967م ، ص 20.
- ² - حسن الحياوي : أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية إسلاميا وفكريا ، دار الأمل للنشر والتوزيع ، اربد ، (الأردن) ، (د. ر. ط .) ، 1413 هـ / 1993م ، ص 225.
- ³ - حسن غريب : البناء الاجتماعي في الوطن العربي من خلال التربية والتعليم ، مجلة دراسات عربية (مجلة فكرية اقتصادية اجتماعية) العددان 1 / 2 ، السنة الثانية والعشرون ، تشرين الثاني ، كانون الأول ، نوفمبر ، ديسمبر ، 1975 م ، ص 8 .
- ⁴ - المرجع نفسه ، ص 8 .
- ⁵ - حابي فريد : بيداغوجيا التدريس بالكفاءات . الأبعاد والمتطلبات مدار الخلدونية للنشر والتوزيع ، الجزائر (د . ر. ت . ط) ، ص 11 .
- ⁶ - حابي فريد : بيداغوجيا التدريس بالكفاءات . الأبعاد والمتطلبات . ص 45 .
- ⁷ - موريس شربل: التطور المعرفي عند جان بياجيه ، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع ، بيروت (لبنان) ، ط 1 ، 1406 هـ / 1986م ، ص 193 .
- ⁸ - أكرم العمري ، وخالد العمري : أثر التعلم المنفذ من خلال الحقائق التعليمية على تحصيل الصف الأول الدراسي ، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية ، ص 150 .
- ⁹ - موريس شربل : التطور المعرفي عند جان بياجيه ، ص 200 .
- ¹⁰ - المرجع نفسه ، ص 194 .
- ¹¹ - صفاء يوسف الأعسر: تعليم من أجل التفكير، دار أنباء للطباعة والنشر، القاهرة ، (مصر) ، (د. ر. ط) ، 1998م ، ص 17 .
- ¹² - حسن الحياوي : أصول التربية في ضوء المدارس الفكرية إسلاميا وفكريا ، ص 226 .
- ¹³ - زكريا شعبان شعبان : اللغة الوظيفية والاتصال ، عالم الكتب الحديث ، اربد ، (الأردن) ، ط 1 ، 1432 هـ / 2011م ، ص 23 .

د : خنير عيسى

-
- ¹⁴ - أنابو بونوار: التربية المستقبلية ، ترجمة : موريس الشربل ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط1 1983م ، ص 25 .
- ¹⁵ - محمد صالح خروبي : المدخل إلى التدريس بالكفاءات ، دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة ، (الجزائر) ، (ط.ر.ت.ط) ، ص 81.
- ¹⁶ - مجيد مسعود : التخطيط للتقدم الاقتصادي والاجتماعي ، عالم المعرفة ، الكويت ، يناير 1984م، ص 7 .